

# حجة الله

مكتبة  
الكتاب  
العلمي



## حجة الله

أحمد: أهلاً ومرحباً بكم يا أصدقائي الاعزاء.. أتزعجون في معرفة ما حصلت عليه من المعلومات الجديدة عن الإمام المهدي عليه السلام حتى سأخبركم بذلك الآن.

قبل أيام اتصل بنا خالي علي ودعا جميع أفراد العائلة للحضور إلى بيت في المزرعة يومي الخميس والجمعة للمشاركة في مراسم (حفل تكليف) ابنته رقية، وخالي علي رجل ودود طيب القلب، وهو مهندس زراعي يمتلك مزرعة كبيرة جداً فيها الكثير من الحقول وأشجار النخيل والرمان والتين وكذلك يمتلك قطعاً من الغنم والابقار، ولديه حقل دواجن وبحيرة أسماك، وكنت أذهب إلى مزرعته بين فترة وأخرى لأنني أحب مشاهدة الحقول الخضراء والأشجار المثمرة والماء العذب وأشعر بالارتياح حينما أشم الهواء النعش والتسيم الحلي، وعلى الرغم من أن هذه السفر كانت متعبة لنا إلا أنني لم أكن مسروراً مثل كل مرة، وقد لاحظت خالي علي هذا الأمر.

الخالد: ما بك يا أحمد تبدو حزينا هل أصابك مكروه؟

أحمد: أنا بخير لم أصب بأي شيء.

الخالد: إذن لماذا تبكي وسدت نزل هذه الشجرة؟

أحمد: أشعر بعدم الارتياح.



الخيال: هل هو بسبب غياب والدتي؟

أحمد: لا... أبداً.

الخيال: إذن ما بك فكل مرة عندما تأتي إلى المزرعة أراك تلهو وتلعب في وسط الحقول وبين الأشجار، وهذه المرة على غير عادتك، هل جابتك أحد ما؟  
أحمد: نعم، ولكن ليس من هنا.

الخيال: ومن هو؟

أحمد: صديقي أزهر.

الخيال: ولماذا؟ هل حدث خلاف بينكما؟

أحمد: كلا.

الخيال: إذن ما الأمر الذي جعلك تستاء منه؟

أحمد: أنا وصديقي أزهر نجلس على رحلة واحدة في الصف فحدثني يوم أمس عن الإمام المهدي عليه السلام فقال:

أزهر: أنت تؤمن بإمام غير موجود، وتدعي بأننا لا نراه وهو غائب، وإذا كان كما نقول لعلنا كما هي الحكمة من وجوده وهو مختلف عن عيوننا.  
أحمد: شعرت بالاستياء من لولاه ولم أستطع رده في حينها.  
الخيال: هنا ما يزيجك إذن.

أحمد: نعم يا خالي.

الخيال: صديقتك هنا تقتصر لي حق إمامه.

أحمد: وماذا تقصد بأنه مقتصر؟

الخيال: اعلم يا عزيزي بأن الإنسان إما أن يكون عالماً أو متعلماً أو جاهلاً والجاهل على صفتين.



أحمد: وما هذا الصنفان؟

الخال: الصنف الأول الجاهل المقصر وهو الذي يعلم بأنه جاهل ويعلم بالطرق الممكنة لرفع الجهل ولكنه لا يسلكها.

أحمد: أرجو أن توضح لي هذا الأمر.

الخال: سأطرب لك مثلاً لنفرض أنك عطشان وأمامك قدح ماء ولكنك لا تكلف نفسك بالتعرض لشرب الماء بسبب التكاسل مع قدرتك على فعل هذا الأمر، فنقول عليك تركت هذا الشيء مع قدرتك عليه فتسمى حينئذ مقصر. أقصد بقلت أزهر يعرف بأن هناك أنبة قد نرعى الله تعالى طاعتهم ولكنه لا يكلف نفسه بالبحث عنهم ومعرفة مع قدرته على المطالعة والسؤال والبحث.

أحمد: انصحت الفكرة الآن، وما هو الصنف الآخر؟

الخال: الجاهل القاصر وهو الذي لا يلتفت إلى جهته أصلاً ولا علم له بالطرق التي ترفع جهله، مثله مثل الطفل الصغير.

أحمد: فمعنى هذا إن القاصر قد يكون معذوراً ولكن المقصر لا يكون كذلك. الخال: أحسنت يا أحمد هذا صحيح.

أحمد: وكيف يمكنك أن أجيب على سؤاله؟

الخال: الآن لنفرض عمل وهو سقي الحقول بالماء، وسأجيبك على هذا السؤال بعد أن تنتهي من ذلك، فهل أنت مستعد لمناقشتي إلى هنا؟

أحمد: وكيف لا.

الخال: إذن جيبنا.

أحمد: قد صبت مع خالي إلى بئر الماء وكانت هناك مائدة كبيرة نعمل



على اخراج الماء من حفرة عميقة جداً، وبعدها أخذ خالي بتشغيل الماكينة ومشي الزرع بالماء، وكم أحببت بالاعتناء حينما شاهدت الماء وهو يتدفق بشدة من هذه الماكينة.

الخال: انظر يا أحمد كم هي جميلة هذه الحفول الخضراء وبالأخص حفل أزهار حوار الشمس.

أحمد: فوق جمال منظرها والحبها زكية جداً.

الخال: لولا الماء لما كانت هذه الحفول خضراء، فالماء هو سبب الحياة (وَيَسَعُكُمُ الْمَاءُ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ).

أحمد: صدقت يا خالي، وأشعر بأنني في حال أفضل.

الخال: الحمد لله، والآن يا أحمد لقد انتهينا من تشغيل ماكينة الماء، تعال معي إلى المزرعة المجاورة.

أحمد: قد ذهبت مع خالي إلى المزرعة المجاورة وقد أصابني الملل حينما رأيتها، فالأشجار يابسة والأرض جرداء بلا زرع وتشقت الأرض بسبب جفاف الماء، ثم ذهبنا إلى بر هذه المزرعة وكان ظاهراً.

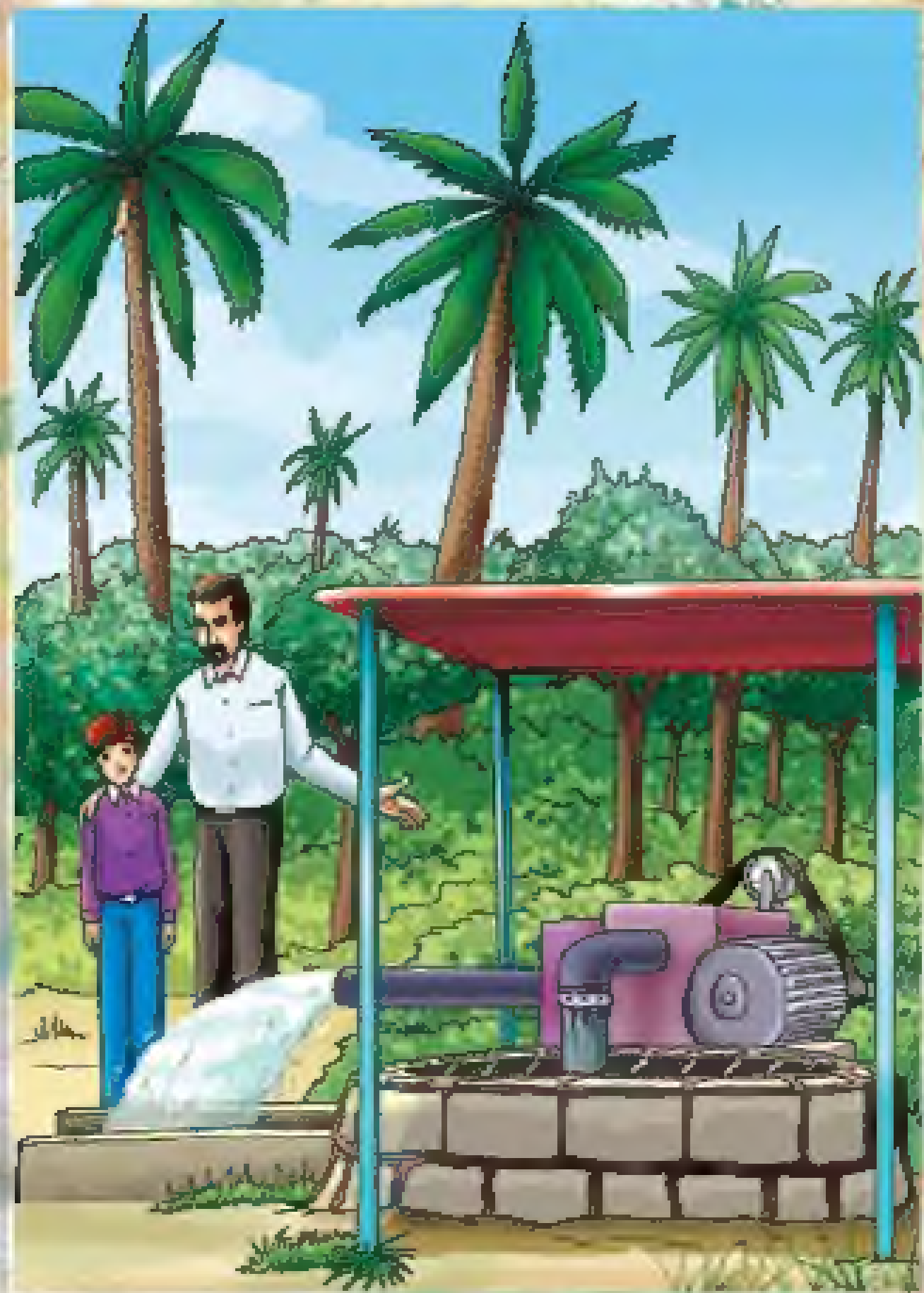
الخال: انظر يا أحمد إلى هذه المزرعة ما أصابها من الجفاف، كل هذا بسبب فقدان الماء فقد جف ماء البئر فأصابها ما ترى. فالأرض بدون الماء لا حياة فيها. أحمد: مثلها مثل الصحراء الخالية من السكان.

الخال: أحسنت يا أحمد، وهذا هو جوابي سؤالك.

أحمد: ما الذي تعني؟

الخال: الإمام المهدي عليه السلام مثل الماء بالنسبة للأرض فهو سبب الوجود والحياة وبدونه لا حياة على الأرض.





أحمد: أرجو أن توضح لي هذا الأمر.

الخال: قبل أن أشرح هذا الأمر عليك أن تجيبني على هذه الأسئلة:  
أحمد: وما هي؟

الخال: عندما يموت الإنسان أين يذهب؟

أحمد: إلى عالم الآخرة.

الخال: إذن هناك عالم آخر مستقل إليه؟

أحمد: بدون شك.

الخال: ولماذا نذهب إلى ذلك العالم.

أحمد: لأن حكمه الله اقتضت ذلك. يثيب الصالح على عمله فيدخله إلى الجنة  
ويجازي الأشرار على أعمالهم فيعذبهم بالنار.

الخال: إذن عالم الآخرة هو عالم الحساب والجزاء.

أحمد: كما أن عالم الدنيا الذي نحن فيه الآن هو عالم العمل. وهذا أمر لا شك  
فيه.

الخال: أحسنت يا أحمد، والآن أخبرني يا عزيزي، لم خلق الله سبحانه وتعالى  
الإنسان؟

أحمد: هذا واضح من أجل عبادته (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ).

الخال: والهدف من هذه العبادة ما هو؟

أحمد: أن نحصل على السعادة وذلك بدخولنا إلى الجنة.

الخال: إذن لا يمكننا أن نحصل على السعادة إلا بعبادة الله وتطبيق أوامره في هذا  
العالم. أي عالم الدنيا.



أحمد: هذا صحيح، أي ستكون قد ترجعنا في الامتحان وبعدها نتقل إلى عالم الآخرة فنحصل على نتيجة عملنا وهو القبول بدخول الجنة وبها نحصل على السعادة.

الخال: وإذا لم تتبع أوامر الله سبحانه وتعالى وخالفناها فماذا سيكون مصيرنا؟

أحمد: ستكون قد خسرتنا في هذا الامتحان وبالنسبة سيكون مصيرنا إلى عذاب النار.

الخال: إذن هناك جماعة من البشر سيكون مصيرهم إلى النار بسبب مخالفتهم لأوامر الله ومخاوتهم لدين الله.

أحمد: هذا صحيح.

الخال: فلو أن هؤلاء وقفوا في يوم الحساب وقالوا: (ربنا لو لا أرسلت إلينا رسولاً فتبجح آياتك وتكون من المؤمنين)، فماذا سيكون الجواب من الله؟

أحمد: حتماً سيكون جوابه أنني أرسلت لكم رسلاً فكذبتم بهم.

الخال: هذا صحيح (وما كنا نعذبهم حتى نبعث رسولاً) فلا يعذب الله سبحانه وتعالى الناس ولا يحاسبهم إلا بعد أن ينم عليهم الحجة البالغة، إذن لا بد من وجود حجة يحتاج بها الله على المخلوق، فإذا لم يرسل لنا رسولاً فلا يصح أن يحاسبنا ويعذبنا.

أحمد: أقصد من قرأت هذا ياته لا بد من وجود حجة يحتاج بها على المخلوق.



الخال: صدقت يا أحمد، قلو كان هناك اثنان فقط على الأرض فلا بد أن يكون أحدهم هو الحجة، والآخر يني واحد سيكون هو الحجة لكي لا يحجج أحد فيقول كنت على الأرض وحيداً ولم ترسل لي رسولا أو حجة يبين لي طريق عبادتك.

أحمد: وهل المقصود بالحجة هم الانبياء والرسل فقط؟  
الخال: لا، وإنما جميع من نصبه الله لهذا المقام، فالانبياء والرسل والأوصياء والائمة هم حجج الله على الناس وأولهم النبي آدم عليه السلام وآخرهم الإمام المهدي عليه السلام فنحن نطلق عليه اسم (الحجة) لأنه حجة الله على العالمين وبه يحجج الله تعالى على خلقه يوم القيامة، والإمام المهدي عليه السلام هو (حجة الله) ومسألة كونه مختفياً عن العيون لا يعيق من يريد البحث عنه فهو موجود ووجوده أمر ضروري وحتمي لبقائنا، كما أن الماء وجوده ضروري لحياة الكائنات على الأرض، وهذا جواب صديقتك.

أحمد: هذا ما أريده... لقد أصعبتني كثيراً يا خالي.  
الخال: والآن عليك أن تستغل الوقت وتستمتع بهذه المناظر الجميلة.  
أحمد: نعم يا أصدقائي بعد أن حصلت على الجواب من خالي زال عني الحزن وشكرته كثيراً على مساعدتي في حل المشكلة التي كانت تشغل بالي، وكانت إقامتي رائعة جداً خلال هذين اليومين في مزرعة خالي.  
وحان الآن وقت الوداع إلى اللقاء في حلقة أخرى ومعلومة جديدة من الإمام المهدي عليه السلام.

